ولكن بعد شهر من ذلك التاريخ، ذكرت صحيفة دافار (١٩٨٥/٢/٦) «ان عدد المهاجرين الذين وصلوا الى اسرائيل في العام ١٩٨٤، بلغ ١٩٢٣٦ شخصاً... وظهر انخفاض مقلق في عدد المهاجرين الذين وصلوا من بلدان اميركا الشمالية مقارنة مع العام ١٩٨٣. فقد وصل منها ٢٧٦٥ مهاجراً فقط. وهذا يعني انخفاضاً بنسبة ٢٤ بالمئة. وظهر انخفاض في الهجرة من اميركا الجنوبية أيضاً، فقد وصل من هناك ١٨٤٤ شخصاً فقط، وهذا يعني انخفاضاً بنسبة ٣٣ بالمئة مقارنة بالعام ١٩٨٣. ووصل من اوروبا الغربية ٢٩٥٩ شخصاً، بانخفاض نسبته ٣١ بالمئة عن العام ١٩٨٣»، ولم تطرأ زيادة إلا في عدد مهاجري اوروبا الشرقية حيث وصل ٢٣٦٩ شخصاً، وذلك بزيادة قدرها ٣٢ بالمئة.

وقد لوحظ في العام ١٩٨٤، ان الصحافة الاسرائيلية امتنعت عن نشر اعداد المهاجرين للشهور الثلاثة الأخيرة من العام، وذلك للتعتيم على عملية تهجير يهود اثيوبيا من جهة، ولانخفاض عدد المهاجرين القادمين من دول وقارات اخرى، من جهة أخرى. ولو سلّمنا بصحة المعلومات التي اشارت إلى وصول ١٩٢٣٦ مهاجراً خلال العام ١٩٨٤، وبضمنهم اليهود الاثيوبيون البالغ عددهم اكثر من سبعة آلاف مهاجر، فان محصلة الهجرة ستكون اقل من ١٢ ألف مهاجر، وصل ١١ الفاً منهم في الشهور التسعة الأولى. وذلك يعني انخفاضاً قدره ٢٥ بالمئة عن العام الذي سبقه. ويعتبر ذلك عاملاً أساسياً من العوامل التي دفعت اسرائيل والحركة الصهيونية الى تنظيم عملية تهجير يهود اثيوبيا، وذلك للتغطية على هذا الانخفاض الكبير في عدد المهاجرين. فاذا حذفنا عدد اليهود الاثيوبيين الذين تم تهجيرهم إلى اسرائيل من مجموع المهاجرين، يصبح عدد المهاجرين ١١٨٨٢ شخصاً، مما يعني ان مجموع المهاجرين الذين وصلوا في الربع الأخير من العام ١٩٨٤، قد بلغ ٦٤٨ شخصاً فقط.

أسباب انخفاض الهجرة

ظلت الحركة الصهيونية واسرائيل تطمحان لتجميع اليهود من مختلف بلدان العالم في فلسطين المحتلة تحت شعار العودة إلى صهيون. وقد نجحت الخطط التي تم بواسطتها تنظيم حملات الهجرة الجماعية من اوروبا في أثناء، وبعد، الحرب العالمية الثانية؛ وفيما بعد من البلدان العربية وبعض الدول الاسلامية، وذلك بعد قيام دولة اسرائيل مباشرة وحتى اوائل الستينات؛ ومن ثم من الاتحاد السوفياتي في اوائل السبعينات، بتزويد اسرائيل باعداد كبيرة من المهاجرين، دفعت المسؤولين في الحركة الصهيونية واسرائيل لبناء احتمالات هجرة سنوية تزيد على ٦٠ الفاً لمواصلة الزخم التوسعي الاسرائيلي.

ولكن نتائج السياسة العدوانية التوسعية المستمرة لحكام اسرائيل على البلدان العربية المجاورة لفلسطين المحتلة، وبروز مأساة الشعب الفلسطيني على المستوى الدولي من خلال ظهور منظمة التحرير الفلسطينية كممثل لهذا الشعب ودعم حركة التحرر العالمية والقوى التقدمية العالمية المتمثلة بالدول الاشتراكية والقوى التقدمية والديمقراطية في العالم الرأسمالي، كل ذلك انعكس على مواقف الرأي العام العالمي واليهودي تجاه اسرائيل.

يضاف إلى ذلك أن الأزمات الاقتصادية الخانقة، والاجتماعية، والطائفية، والسياسية، وعدم الاستقرار الأمني نتيجة العدوانية الصهيونية، جعلت الحماس للهجرة إلى اسرائيل يخف شيئاً فشيئاً لدى اوساط واسعة من اليهود في مختلف انحاء العالم، وأخذ منحى الهجرة يميل نحو الهبوط، حتى وصل، في بعض السنوات، درجة تحت الصفر نتيجة الهجرة المضادة (النزوح) عن اسرائيل.

واذا كانت الاسباب المذكورة اعلاه عامة، وتشمل اليهود المقيمين في اسرائيل، فان هناك اسباباً اخرى، خاصة، يواجهها المهاجر الجديد عند وصوله إلى اسرائيل، اهمها مشكلتا السكن والعمل، ومشكلة التأقلم الاجتماعي وصعوبة الاندماج في مجتمع متنافر تشكّل من خليط غير متجانس، من حيث اللغة والعادات والتقاليد الدينية والاجتماعية والثقافة، الخ.

بالنسبة إلى مشكلتي السكن والعمل تعمل وزارة الاستيعاب على حلهما بالتعاون مع الوزارات المعنية الأخرى، بينما تترك المشكلات والصعوبات الاخرى ليوجهها المهاجر بنفسه. ولكن، على الرغم من ذلك